دَمْتَ سيفاً يجتثُّ رأسَ النفاقِ

بـارك اللّهُ فيـكَ حشْـدَ العـراقِ

مهدي جناح الكاظمي


# حشدنا

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٥٤) | كانون الثاني / ٢٠١٨م

المرجعية الدينية العليا:
تؤكد على ضرورة الإلتزام بالقواعد الأخلاقية

منصة دجلة الثقافية
أداة فكرية تتكلم بعطايا حشدنا المقدس

# أنتم فخرنـــا وعزّنا ومن نباهي به ســـائر الأمم

إكراماً وعرفاناً وتخليداً لأرواحهم الطاهرة وتعظيماً لجليل تضحياتهم، وانطلاقاً من مبدأ الشعور بالمسؤولية تجاه تلك العوائل المجاهدة الصابرة المحتسبة التي ضحّت بأبنائها وفلذات أكبادها وهي تفتخر بما جادت به مِنْ قربان في طريق الحق لنيّل شرف التضحية والشهادة دفاعاً عن العراق وشعبه ومقدساته، تلبيةً لنداء المرجعية الدينية العُليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظله الوارف"، حين أطلق فتواه الجهادية لمواجهة الباطل، حتى يهزمه، فجاءت كلماتهُ لتَجلي رينَ القلوب، وتَرفعُ وقرَ الأسماع، وتَفتحُ آفاقَ البصيرة، ويَقول أهل الحق قولهم ويملأ الأرضَ فِعلهم، ويحافظ على شرعةِ الإسلام الحقيقي، وصيانةِ الحُرمات، وردع الباطل أينما حلّ، فكان النداء مدوياً مُفزعاً الباطل وأهله حتى انحسر شيئاً فشيئاً.

وأضاف: وأما النصر الذي كتبه العراقيون فلم يأتِ من فراغ أو جاهزاً يتقمّصهُ أبطالنا، بل جاء ثمناً للدماء الطاهرة الزكية التي أُريقت في ساحات الوغى، وتقديم الشهيد تلو الشهيد حتى تحقق النصر النهائي. أما كلامُنا عن الشهيد فنعجزُ أن نقدّم صورةً له، فالشهادةُ نعمةُ الله عزّ وجلّ العظيمة يهبها لمن يختارهُ من عبادهِ حتى يصبح شهيداً..). بعدها ألقى دولة رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة الدكتور حيدر العبادي كلمة بهذه المناسبة قائلاً: عَقدنا هذا النصر عندما وقف الحشد الشعبي مع المؤسسة العسكرية والأمنية لمحاربة الإرهاب التكفيري، حيث وصلتْ قواتنا الباسلة إلى السهل والجبل والصحراء بل إلى أقصى نقطة في العراق، والحمد لله قد تحقق هذا النصر لجميع العراقيين ومن حقهم أن يحتفوا به، وعلينا مسؤولية الحفاظ على هذا الانتصار بمزيدٍ من التلاحم، فينبغي تحجيم الأصوات النشاز لتحقيق كامل الانتصار، حيث أن نتائج هذا الانتصار هو أن نحاربَ الفساد وأن نحقق إعمارا ورفاهاً اقتصادياً بعد معاناة بلدنا وشعبنا من ويلات الحروب، إذ بالوحدة والنصر نستطيع أن ننهضَ ببلدنا إلى برّ الأمان.

بعدها ارتقى ممثل المرجعية الدينية العُليا سماحة الشيخ حسين آل ياسين وألقى كلمة بهذه المناسبة منطلقاً من قول الإمام علي بن الحسين السجاد "عليه السلام" :( أنتم الشعار دون الدثار)، وكلمة سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظله الوارف" عندما قال للعراقيين: (أنا خادم لكم .. ومن يقبلني فهو المتفضل عليّ)، فأنتم يا عوائل الشهداء بتضحياتكم وصبركم من حافظتم على هذا البلد والدولة العراقية وبشهادة شعبكم بما نص عليه قانون الحشد الشعبي رقم (٤٠) لعام ٢٠١٦ والمنشور في جريدة الوقائع العراقية في العدد (٤٤٢٩)، وأشار سماحته أن عُلماءنا هم مَن أسسوا الدولة العراقية بعد تصديهم للمحتل الانكليزي في العام ١٩١٤وفي ثورة العشرين واليوم سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظله الوارف" هو من حافظ عليها، ولو نستقرأ فتاواه المباركة نجد كُلّها نصراً للعراق والعراقيين منذ عام ٢٠٠٣ بدءاً من فتوى حماية العراق وأموال الدولة العراقية، وفتوى الدستور وكتابتهِ بأيادٍ عراقية والتصويت عليه باستفتاء شعبي وقانوني، وكذلك عندما ثبّت في الدستور أن الإسلام هو الدين الرسمي للبلاد، فضلاً عن ضمان حقوق المجتمع والعيش السلمي المشترك والاحترام المتبادل بين العراقيين، وتأكيد سماحته على توفير الخدمات والبنى التحتية ومنها الزراعة والصناعة والصحة والتعليم ومختلف المرافق العامة وغيرها من التوجيهات الأخرى التي جاءت متعاقبة في خُطب الجمعة، ولا يسعنا إلا أن نقول لتلك العوائل المضحية بيّضَ الله وجوهكم ورفعَ قدركم ونسأله تعالى أن يحفظ آثار هذه الجهود والتضحيات.

بعدها ألقى فضيلة الشيخ محمد الطليباوي كلمة عوائل الشهداء قائلاً: فليفتخر ذوي الشهيد ولتقرّ أعين الأمهات. بل ليفتخر العراق على سائر البلاد بأبنائه الذين سطّروا أروع وأسمى البطولات في الذوّد عن عراق المقدسات وترابه الغالي، واليوم نقف مفتخرين بالنصر وبشهدائنا الكرام.

فالشكر موصول بعد الله "عزّ وجل" ورسوله الأكرم وآل بيته الأطهار "عليهم السلام" إلى شهدائنا الأبرار وإلى مرجعيتنا الرشيدة صاحبة الفتوى المقدسّة التي أذهلت العالم بأسره والتي قلبتْ جميع الموازين والحسابات في الوقت الذي راهن فيه الأعداء وزمر الإرهاب وهي تقف على مشارف بغداد وكانوا يتوعدون بتفجير المقدسات وسلب الأموال وانتهاك الأعراض.

وفي تلك الظروف والأحوال أطلقت المرجعية العُليا في النجف الأشرف كلمة الفصل بفتوى الجهاد الكفائي، فهب الغيارى من أبناء العراق وأبناء الحوزة العلمية الشريفة وفضلائها ليقفوا صفاً واحداً مع القوات الأمنية للدفاع عن العراق حتى تحقيق النصر.

لنجعل شكرنا للشهداء متمثلاً بخدمةِ أبنائهم والعنايةِ بهم، وتأمين سُبل العيش الكريم والسكن المحترم لهم، وهذا أقل ما نقدمه وفاءً لدمائهم. كما تخلل الحفل مشاركة للشاعر عامر عزيز الأنباري بقصيدة عنوانها: (تكبيرة الانتصار) ومنها هذه الأبيات:

خرج الشعب يوم نـادى (عليُّ)
مسرعاً للوغى لسوح النضالِ
دكدك الأرض موقظاً مَن عليها
مِن نيامٍ عن العـدا وانشغـالِ
خرج الحشد والغيارى جميعـاً
من صفوف الأشاوس الأبطالِ
مَلأوا الأرض والسماء خشوعاً
لحكايـا.. لتضحيـاتٍ طِـوالِ
كَبّر النصرُ في الربـوع وصلّـت
لدماء الشهيد بيـض الفِعـالِ

كما شهد مشاركات في الشعر الشعبي والأهازيج والقصائد الحماسية التي تؤيد وتناصر وتتفاخر بالنصر الكبير لقواتنا الأمنية والحشد الشعبي، واختتم الحفل بتوزيع الهدايا على عوائل الشهداء الكرام من خلال معتمدي المرجعية الدينية.

## ماذا بعد الانتصار؟

الشيخ طه العبيدي

تحقق النصر النهائي بفضل من الله تعالى ومنّه، وانهزم الباطل وتمزقت حشوده، وخاب الخائن وظنونه، وذهبت أحلامهم إدراج الرياح، حينها ولد فجر جديد، وأشرقت شمس السمر، و أزهر نور القمر، وعانقت السماء رايات النصر. وما تحقق النصر إلا بالتضحيات الجسام، وتضافر الجهود، وتوحيد الصفوف، وصبر الرجال الأبطال وثباتهم. نعم تحقق النصر وكسبنا المعركة، وطُهرت الأرض من دنس الغاصب العابث. فما عملنا بعد أن تحقق النصر؟ من المفترض أن نحافظ على تشكيلات المقاتلين الأشاوس الذين أرهبوا العدو وزلزلوا الأرض من تحتهم، وجعلوا من العراق مقبرة لهم، ولقنوا من نجا من العقاب دروساً بليغة في القتال والأخلاق. هذا من جهة ومن أخرى علينا أن نحافظ على هذا النصر العظيم، وأن نستثمره في القادم من الأيام، فإن المقاتلين الشباب الذي تمكنوا من القضاء على أعتى زمر الإرهاب قادرون على بناء عراق جميل يسوده الأمن ويحكمه القانون, وإذا حاول بعض أذناب العدو أن يصادر جهود حشدنا ومكاسبه أو يشكك في أمانته، و من ورائه الشيطان ينعق ويقرع طبول الافتراء وتزييف الحقائق، فإنها محاولات بائسة انتهت بخيبة آمالهم وجمّ حسراتهم. إذن علينا أن نتوحد في الخطاب، وفي الآراء، وفي النوايا، في العزيمة وفي كل شيء، ونترك كل ما كان يفرقنا، فنترك تساقط العثرات، ونترك التبجّح بالانتماءات الطائفية، والنعرات القبلية، ولا نسمح للغريب أن يدخل أجواءنا، ويتسيّد جمعنا. وكذلك الشعور بالتضحيات التي قدمت في تحقيق النصر، والحفاظ عليه، وأن لا نغفل عن المحاولات البائسة التي يحاول بها أعداء الإنسانية إيجاد الثغرات وإشاعة الافتراءات والعود بنا إلى أول الحادثات. ثم إن هذا النصر يدعونا أن نكون بمستوى المسؤولية التي تمتّع بها قائدنا وملاذنا آية الله العظمى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني( دام ظله)، الذي حاول العدو ومن ورائه أن يفصله عن القاعدة الشعبية ولا زال يحاول لذلك إلا أنه فشل ويفشل والمستقبل سيشهد بذلك. حفظ الله العراق وأهله وأدام عليه نعمة الأمن والأمان.

# تربية نينوى تكرم أبناء شهداء القوات الأمنية

نينوى - واع أعلنت مديرية تربية نينوى عن تكريم أبناء الشهداء من أبطال القوات الأمنية من الجيش والشرطة والحشد الشعبي. وقال مدير إعلام تربية نينوى: إن مديرية التربية كرمت العشرات من أبناء شهداء القوات الأمنية على قاعة النشاط المدرسي في مبنى المديرية، مضيفاً: إنها وزعت الهدايا تزامناً مع عيد الجيش الشرطة لنحو ٣٥٠ طالباً من شهداء قواتنا الأمنية بعد أن قدموا تضحيات كبيرة من أجل تحرير محافظة نينوى من داعش الإرهابي وفرض الأمن فيها .

# العمليات المشتركة تبحث نتائج عمليات فرض الأمن في المناطق المحررة

بحث قائد العمليات المشتركة الفريق الركن عبد الأمير رشيد يارالله مع قادة الحشد الشعبي والجيش العراقي في مقر قيادة عمليات كركوك آخر مستجدات عمليات فرض الأمن في المناطق المحررة جنوب غربي كركوك. وقال بيان لموقع الحشد الشعبي: إن يار الله بحث مع قادة من الحشد الشعبي والجيش العراقي خلال اجتماع في مقر قيادة عمليات كركوك، آخر نتائج عمليات فرض الأمن في المناطق المحررة التي شملت تطهير أكثر من مئة قرية بمناطق محافظات كركوك وصلاح الدين وديالى. وأضاف البيان: إن الاجتماع استعرض منجزات القوات المشتركة والنتائج المتحققة منها، لافتاً إلى أن يارالله أشاد بالتنسيق العالي والجهود المميزة التي قدمتها قوات الحشد في عمليات فرض الأمن. وتابع أن القادة الميدانيين أشادوا بتعاون الأهالي في الإبلاغ عن خلايا داعش الإرهابية والمطلوبين للقانون والإسهام في إنجاز عمليات التطهير وفرض الأمن.

# قيادة عمليات صلاح الدين للحشد الشعبي تحتفل بالنصر وعودة النازحين

نظمت قيادة عمليات صلاح الدين للحشد الشعبي احتفالية بمناسبة يوم النصر وعودة النازحين إلى ديارهم حضرها محافظ صلاح الدين أحمد عبدالله وعدد من أعضاء الحكومة المحلية وبعض القيادات الأمنية وقيادات الحشد الشعبي المقدس. وذكر محافظ صلاح الدين: إن الاحتفالية أقيمت بمناسبة تحقيق النصر النهائي على عصابات داعش الإرهابية وعودة الأهالي إلى مناطقهم المحررة، وأضاف أن اكتمال النصر تحقق بعودة الأهالي إلى مناطقهم، مشيراً إلى أن المرحلة المقبلة تتطلب تفعيل الجهد الاستخباري الذي يعد المواطن جزءاً أساسياً فيه. وأضاف المحافظ أن الدوائر الخدمية في المحافظة ستبذل أقصى جهودها لتوفير الخدمات في المناطق المحررة.




# الغانمي برفقة عمليات الجزيرة على الحدود مع سوريا

تفقد رئيس أركان الجيش الفريق الأول ركن عثمان الغانمي مناطق حصيبة والرمانة على الحدود العراقية السورية. وقالت وزارة الدفاع: إن الغانمي تفقد برفقة عمليات الجزيرة والبادية الحدود العراقية السورية للاطلاع على انتشار القطعات الأمنية من الجيش وحرس الحدود التي تقوم بمسك الشريط الحدودي مع الجانب السوري، مشيرة إلى أنه استمع إلى إيجازات القادة بما يخص انفتاح القطعات وعمليات التفتيش في المناطق المحررة فضلاً عن إعادة النازحين وتقديم الخدمات الأساسية لهم. وأشاد الغانمي بجهود الأجهزة الأمنية من الجيش والشرطة والحشد الشعبي والعشائري على تفانيهم وحرصهم على أداء الواجبات الموكلة إليهم وعدم السماح للعصابات الإرهابية بالعودة إلى تلك المناطق.

# تدمير ثلاث مضافات لداعش في صلاح الدين

نفذت قوة أمنية مشتركة من شرطة ديالى عملية أمنية في محافظة صلاح الدين أسفرت عن تدمير ٣ مضافات لعصابات داعش الإرهابية.

وقال بيان لوزارة الداخلية: إن قوة أمنية مشتركة من شرطة ديالى نفذت عملية أمنية في محافظة صلاح الدين شملت قرى البو عواد والبو حروش وحاوي العظيم.

وأضاف أن العملية الأمنية أسفرت عن تدمير ثلاث مضافات لعصابات داعش الإرهابية وتفجير أربع عبوات ناسفة وحرق زورقين ودراجة نارية وتدمير كدس يحتوي على براميل للأعتدة والمتفجرات.

وفي سياق متصل تمكن خبراء المتفجرات في شرطة ديالى من تفكيك خمس عبوات عبارة عن مطافئ حريق وحاوية بلاستيكية مملوءة بمادة مملوءة بمادة نترات الأمونيوم في منطقة الحواش الصدرانية في قضاء بلدروز شرق المحافظة.

# عمليات نينوى: مقتل ٢٠ داعشياً في ٢٤ ساعة

أعلنت قيادة عمليات محافظة نينوى مقتل ٢٠ داعشياً في محاولة فاشلة لهم لمهاجمة القوات الأمنية.

وقال مصدر أمني رسمي: إن القوات الأمنية صدّت تعرضين لداعش في قريتي كنعوص وإمام غربي الواقعتين جنوب ناحية القيارة جنوب الموصل خلال ٢٤ ساعة.

وأضاف الجبوري أن القوات الأمنية أغلقت منافذ القريتين لملاحقة فلول داعش.

# العمليات المشتركة تستعد لاقتحام قرية جنوب الموصل

أعلنت قيادة العمليات المشتركة، اليوم الأربعاء، بدء الاستعداد لاقتحام قرية الحويجة التي تربط ناحيتي القيارة وحمام العليل جنوب الموصل، بعد خروج المواطنين من القرية على خلفية تسلل عشرات الإرهابيين من داعش وتخفيهم بين أشجار الغابات.

وقال مصدر أمني رسمي: إن القوات المشتركة ستقتحم القرية بإسناد جوي بعد خروج المواطنين منذ عدة أشهر من خلال ممرات آمنة.

وأضاف المصدر أن القرية تشكل خطراً على نواحي جنوب الموصل ولا بد من القضاء على الإرهابيين لإعادة الأمن والأمان إليها، بعدما اتخذت ملاذاً لهم بعد تحرير الموصل.

# تدمير ٤ عجلات لداعش في ديالى

كشفت مديرية شرطة ديالى عن تنفيذها بالاشتراك مع قوات الحشد العشائري عملية أمنية في منطقة مطيبيجة أسفرت عن تدمير ٤ مضافات لعصابات داعش الإرهابية.

وذكر بيان لوزارة الداخلية: إن قوة أمنية مشتركة من شرطة ديالى نفذت، بالاشتراك مع الحشد العشائري، عملية أمنية في منطقة مطيبيجة الواقعة على الحدود الإدارية مع محافظة صلاح الدين وشملت مناطق سد العظيم والبوطلحة وشاكر الحاج وهيب وقرية أم تليل والبوعود والبوجمعة.

وأوضح البيان: إن العملية الأمنية أسفرت عن تدمير (أربع) مضافات لعصابات داعش الإرهابية تحتوي على مواد غذائية وضبط ١٠ صواريخ قاذفة ورفع ومعالجة ١٢ عبوة ناسفة وضبط جثتين لإرهابيين مقتولين خلال العملية الأمنية.

وفي سياق متصل ذكر البيان أن شرطة المحافظة تواصل ممارساتها ألأمنية في المحافظة حيث ألقت دوريات من أقسام الشرطة ومفارز من مديرية الاستخبارات وبالاشتراك مع مكتب الأمن الوطني القبض على تسعة مطلوبين على قضايا إرهابية وجنائية خلال اليومين الماضيين في عدة مناطق من المحافظة وتم أتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم .

# يتامى الشهداء أمانةٌ في أعناقنا

عامر عزيز الانباري

اليُتم بكل ما يعنيه من مشاعر الألم والحسرة على فقد أحد الأبوين أو كلاهما ينعكس عنه موقفاً أخلاقياً حرجاً يعبر عن سلامة ضمير الإنسان وانفعاله الطبيعي في التعامل مع حالة إنسانية تحتاج إلى الاستعانة بالآخرين، خصوصاً إذا كانت هذه الحالة الإنسانية تمثل الطفولة وبراءتها المجروحة، فحال اليتيم كيفما كان وأينما وجد يثير العواطف الإنسانية الصادقة، فكيف إذا كان اليتيم هو ابن من قدّم نفسه مضحياً بها دفاعاً عن الآخرين وجعل حياته كبش فداءٍ لحياتهم وترك مستقبله ليكون مشروع استشهاد يتطلع فيه أبناء وطنه من خلاله إلى مستقبلٍ أفضل.

رغم أن الكثير منا يعرف الاهتمام البالغ الذي أولاه الإسلام لليتيم إلا أن من المناسب المرور ولو باختصار على بعض ما جاء في كتاب الله أو على لسان النبي الأكرم ﷺ بهذا الصدد، فقد ورد ذكر اليُتم بما يزيد على عشرين موضعاً في كتاب الله العزيز منها قوله تعالى:( وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ)، (كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ)، (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)، (فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ )،( إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا)، وعن النبي ﷺ :(من مسح يده على رأس يتيم ترحما له كتب الله له بكل شعرة مرت عليه يده حسنة، وإن وجدته باكيا فسكّته بلطف ورفق)، وقوله ﷺ: (إذا بكى اليتيم اهتز له العرش فيقول الله تبارك وتعالى: من هذا الذي بكّى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره وعزتي وجلالي، وارتفاعي في مكاني، لا أسكته عبد مؤمن إلا أوجبت له الجنة). ويؤكد ﷺ أن كفالة اليتيم من أعمال البر الذي يرقى بصاحبه ويبلغ به المراتب العالية في جنات الخلود بقوله :(أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة) وأشار بسبابتيه ﷺ.

وقد ورد عن الشيخ الطوسي "قدس سره" في باب التصرف في أموال اليتامى: (لا يجوز التصرف في أموال اليتامى إلا لمن كان وليا لهم أو وصيا قد أذن له في التصرف في أموالهم).

إن الإسلام قد تعامل مع هذه الشريحة تعاملاً رقيقاً رعاية لهم وتعويضاً لما يعوزهم من النقص الذي تسببه لهم اليتم، وهو تعامل نفسي وأخلاقي دقيق يصل بالمشاعر الإنسانية إلى مستوى الذروة، وهذا النوع من التعامل حينما يطبق تطبيقاً صحيحاً يجعل الإنسان مؤهلاً لأن يكون خليفة الله في أرضه، ولا يغيب عنا كيف كان الإمام علي ﷺ أباً رؤوفا باليتامى ولقد كان يوصي بهم ولديه الحسن والحسين (عما) وهو على فراش الموت قائلاً: ( الله الله في الأيتام، فلا تغبّوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم). إن اليتامى من أبناء الشهداء ينبغي أن يحظوا بحقوق وامتيازات مضاعفة رعايةً لهم وإكراماً وتمجيداً لآبائهم الذين قدموا ما لم يقدمه غيرهم وهم أولى من غيرهم بالتكريم كون (المرء يكرم في ولده)، ولن تفلح أمة لا تفي حق الذين أصبحوا ضحية الدفاع عن أوطانهم، فمن الواجب أن تكون الأولوية لمطالبهم، فتدرج في رأس قائمة المطالب الوطنية المشروعة، وهو ما أكدت عليه المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) والذي جاء عبر نداء ممثليتها في كربلاء المقدسة في خطبة الانتصار العظيم والتي جاء في الفقرة الثالثة من الأمور المهمة التي أشارت لها بقولها :( ولن تفلح أمة لا ترعى عوائل شهدائها الذين ضحوا بحياتهم وبذلوا أرواحهم في سبيل عزتها وكرامتها، وهذه المهمة هي بالدرجة الأولى واجب الحكومة ومجلس النواب بأن يوفرا مخصصات مالية وافية لتأمين العيش الكريم لعوائل شهداء الإرهاب الداعشي بالخصوص، مقدماً على كثير من البنود الأخرى للميزانية العامة). إن الله تبارك وتعالى قد ذم في كتابه العزيز كلَّ من يتبع صدقاته بالمنّة والأذى فهي باطلةٌ عند الله سبحانه بقوله: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ)، فيحذر المؤمنين من هكذا سلوك ومن المؤكد أن أحد أسباب هذا الذم والتحذير هو لمراعاة مشاعر المعوزين من الفقراء والمساكين من أن تخدش، فكيف يكون الحال مع أيتام وعوائل الكرام من الشهداء الذي لبّوا نداء مرجعيتهم وخرجوا مضحين بأنفسهم في سبيل الله والوطن وصون الأعراض والمقدسات، أيصح أن يُتمنن عليهم بالعطاء !؟ واقعاً ليس لأحد المنّة عليهم بل هم أصحاب الفضل والمنّة علينا إذ حفظوا دماءنا من أن تسفك وأعراضنا من أن تهتك، وهم من أعادوا للوطن خيراته وأراضيه وتأريخه وتراثه، الكل يتذكر جيداً ما صنعه التنظيم الداعشي عند اجتياحه الموصل وكيف بيعت النساء الإيزيديات في أسواق النخاسة وكيف استبيحت الأعراض في المناطق التي استولوا عليها بعنوان ما يسمى (جهاد النكاح)، ورأينا بأمِّ أعيننا ما صنعه برابرة داعش من القتل والتشريد وهدم الدور والمنازل وتحطيم وتهشيم لكل ما يتصل بتراث وتأريخ حضارة هذا الوطن، وكيف ارتكبت داعش جرائمها القبيحة خصوصاً مجزرة سبايكر وغيرها من المجازر التي يندى لها جبين التأريخ بدمٍ باردٍ، والعالم ينظر إلينا بصمت دون أن يحرك ساكناً، والأَمَرُّ من ذلك أن هنالك من كان يصفّق لداعش ويبارك لها جرائمها من قوى ودول إقليمية ودولية مساندة للإرهاب ومروّجة ومباركة لفتوحاته في إنشاء دولة خرافته المزعومة، وهل يمكن لأحد أن ينسى أو يتناسى مبلغ الخطر الذي أحدق بنا جميعاً ومن أنقذ هذا الوطن من الضياع بعد أن أصبحت داعش على مشارف العاصمة بغداد، ولولا دماء الشهداء لما بقي للعراق وأهله من باقية.. لولا دماء الشهداء لضاع كل شيء..، لولاهم لضاع تراثنا الماضي ولضاع معه حاضرنا ومستقبلنا. إن من أدنى الوفاء أن تراعى حقوق أيتام الشهداء وأسرهم وأن يجهد الجميع سعياً لذلك كلٌ بحسب موقعه، وأن نبحث بكل جدٍ واجتهادٍ عن أيتام الشهداء ونتفقد أحوالهم ونلبي مطالبهم في توفير سبل الراحة والاستقرار والعيش الرغيد كما أوصانا الأب المرجع السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)، لا أن يلهث أبناء الشهداء وذووهم سعياً للحصول على أدنى مطالبهم!، فالجميع أمام مرحلة امتحان حقيقي وأمام محنة اختبار، فأبناء الشهداء وأسرهم أمام محنة واختبار للصبر على ما يكابدونه من محن ومصاعب ألمت بهم يقول (جل وعلا):( وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)، فقد يُذهب الجزع من المصيبة والابتلاءات الجسيمة التي ابتلوا بها بما أعدَّ لهم تبارك وتعالى من الخير والثواب العظيم، كما أن العراقيين الغيارى في الوقت ذاته أمام اختبار لما سوف يقدمونه لهذه الشريحة وفاءً وعرفاناً بالفضل ولدماء الشهداء التي سفكت لأجلنا جميعاً وأرواحهم التي أزهقت لكي نحيا نحن وأبناؤنا فوق تراب هذا الوطن بعزٍّ وشرفٍ وافتخار ولنتذكر أن المرء ،(ما يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)، فالكل مسؤول أمام الله تعالى فيما يقوله وما يفعله إزاء هذه الشريحة.

# وعي ما بعد المرحلة

ميادة قهرمان

مهمة الحفاظ على قيمة الإنجازات الكبيرة في مرحلة ما بعد النصر لأي أمة من الشعوب الإنسانية ليست مهام فردية يقوم بها أفراد معنيون دون غيرهم بل هي مهام جماعية ولابد أن ترتقي إلى حجم التضحيات الجهادية في حيز الصراع الكبير مع قوى الظلام الداعشي في أرض الجهاد، والذي كان خاتمته المجد العظيم لأبناء هذا الوطن، فكما قيل عن البعض:(كلما كان الصراع أصعب كان النصر أكثر مجدا). ولأن الحفاظ على سلسة أمجاد أهل الجهاد والمتمثلة بانتصاراتهم المتتابعة في الميدان الحربي وقطف ثماره وهي تحرير المدن من قبضة داعش التكفيري، فإن حاجة الوطن في مرحلة ما بعد النصر هو اليقظة من قبل القوات الأمنية والمواطنين، لضمان عدم الرجوع إلى المربع الأول عبر إيجاد ثغرات أمنية في المناطق التي استولى عليها التنظيم المهزوم سابقا، لذا فإن الخروج من هذا الوضع وضمان الأمن المستتب يكون عبر الوعي الأخلاقي المحفز الذي أيقظ الروح الجهادية لدى العراقيين الشرفاء، والتي كانت متأصلة في نفوسهم النخب المؤمنة العارفة بقيمة فرض الجهاد في الإسلام، لذا اهتمت المرجعية العليا (دام ظلها) في مرحلة ما بعد (النصر) بإعلان مشروع وطني يساهم في زيادة وعي العراقيين، فقد بين ممثلها الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دامت توفيقاته) بعض بنود هذا المشروع: (إنهاء المحاصصة الطائفية والسياسية ومكافحة الفساد والتهميش واعتماد مبدأ الكفاءة والنزاهة في تسلم المناصب). محذراً من أنه لا فرصة أمام العراق للنهوض من كبوته مع استمرار المحاصصة والفساد بمستوياته الحالية، وأضاف أيضاً: (يجب أخذ العبرة من الدروس التي أدت إلى دخول تنظيم داعش إلى العراق والعمل على تجاوز الأزمات وحل المشاكل التي يعاني منها العراق، وكانت السبب في ما حل به على يد الإرهاب). لذا نرى أن تثمين القوات الأمنية لقيمة النصر في المرحلة الراهنة إنما لولائهم لوطنهم ولامتثالهم لقادة الرأي من رجال الدين العظام أمثال المرجعية الرشيدة (دام ظلها) التي طالبت رجال العراق بضرورة الحفاظ على النصر الذي لم يتحقق لولا وجود الدماء الزاكيات التي بذلها رفاقُهم الجهاديون، لذا فإن تلك اليقظة ظهرت من خلال هممهم العالية في مكافحة الإرهاب وملاحقة فلول خلايا داعش الإرهابي النائمة في بعض مدن الوطن، وقد أبرز التصريح الإعلامي لوزارة الدفاع العراقية عن الإنجازات العسكرية التي يشهدها العراق في مرحلة ما بعد النصر ومنها في شهر كانون الثاني عام ٢٠١٨م: ( القيام بحملة تطهير نوعية لمكافحة الإرهاب والتي نجحت في قتل والي ديالى لدى تنظيم داعش الإرهابي في سلسة تلال حمرين(٦٠كم شمال بعقوبة)، وأيضا تصريح أخر يتضمن: ( اعتقال مسؤول إعلام تنظيم داعش الإرهابي في ما تسمى بـ ولاية ديالى خلال تواجده في أحد مناطق بغداد)، إضافة إلى إعلان قائد عمليات دجلة في تصريح له: ( إن القوات الأمنية من الجيش والشرطة والحشد الشعبي وبإسناد طيران الجيش تمكنت حتى الآن من تدمير ٨ مضافات وكدسين للأعتدة وتفجير سيارة مفخخة تحت السيطرة في مناطق حاوي العظيم والميتة شمالي ديالى والحدودية مع صلاح الدين)، ولا يخفى أن التوقعات من قبل قادة الجيش الذين لهم خبرة في المجال العسكري حول وجود خلايا نائمة لداعش هي توقعات معلنة في وسائل الإعلام أي منذ فترة إعلان تحرير الموصل فقد أشار أحد القادة العسكريين في قوله: (إن خطر تنظيم داعش سيظل يلاحق العراقيين والقوات الأمنية حتى بعد تحرير مدينة الموصل آخر معقل للتنظيم في العراق، وذلك لأن أغلب عناصر التنظيم من العراقيين سيتحولون إلى خلايا نائمة وعيون للتنظيم..)، وهذا الحس الإدراكي واليقظة البالغة والشعور بالمسؤولية من قبل قادة القوات الأمنية والحشد الشعبي بمثابة شوكة قاصمة لظهر الإرهاب في العراق، رفع الله شأن القوات الأمنية والحشد الشعبي الذين وضعوا نصب أعينهم سيادة الوطن وراحة أهله في مقدمة أولوياتهم في العمل الأمني.

# إلى من قال: العراق والمصير المجهول!

حسين محيي الطائي

مرَّ العراق خلال تأريخه المعاصر في فترات كثيرة عانى ما عاناه من اضطهاد وظلم وفي كل مرة يقول أحدهم أنَّ العراق سيمرُّ بفترة صعبة مجهولة النتيجة، محاولًا إجهاض قوة العراقيين وإرادتهم دون أن يتوصل إلى أية نتيجة. وقد جرَّب أجدادنا وآباؤنا الكثير من أمثال هذه المواقف مع كل حرب واحتلال، فيبرز عالم كبير ينقذ الموقف ليدرك العالم أنَّ من يواجهه ليس لقمة هنيئة سائغة، بل قوى تفوقه قوة في العقيدة وأسمى منه هدفًا، فتتراجع عزيمته وتنتكس قوته، وتهتز فرائصه، ليعرف كل من باع قلمه ببضاعة مزجاة أنَّ العراق لا يتجه نحو المجهول أبدًا! كفى الله المؤمنين القتال بعد أن نصرهم وثبَّت أقدامهم في ساحات الوغى ضد دولة الخرافة التي أرهبت الشعوب والدول بنزحوها عبر الحدود إلى داخل الأراضي العراقية والفتك بالأبرياء وقتلهم، ولولا تلك الفتوى المجيدة التي أشعلت نيران الشوق إلى الشهادة للدفاع عن الأرض والعِرض الغاليين لكان مصير العراق مجهولًا بحق، ولكن الوضع ليس كذلك. ثبَّت الله أقدام المجاهدين البررة وكفاهم القتال ليُتَوَّجوا بإكليل النصر المؤزر، فيبتدأ بعد ذلك مشروع البناء والعمران. حان الآن ليعرف العالم كافَّة أنَّ العراق والعراقيين بعلمائهم وشيوخهم وشبابهم ليسوا أداة يلهو به كل من هبَّ ودبَّ، ففي العراق الغيارى والشجعان، الذين إذا طُلبوا في النزال لا يولُّون الدُّبر، وإذا نزلوا ساحات الوغى لا يخرجون إلا وهم منتصرون لأنهم أحفاد الكرار. فهل يا ترى سيتجه العراق بهم نحو المجهول؟ كلا وألف كلا .. ففي أيدينا الأوراق الرابحة، فمنَّا القادة وفينا المقاتلون. سنصنع أجيالًا لا تستهويها الحرب إلا دفاعًا، وسنبني دورًا للعلم ونسقي الزرع من جديد كما سقينا أرض المعارك بدمائنا.. سنبني للعراق مستقبلًا زاهرًا لا كما يريد له الأعداء أن يكون مجهولًا. سنثبت لمن قال أنَّ العراق يتجه نحو المجهول أنَّ من وقف ليصد مغول العصر الذين حين نزحوا إليك هزمك صهيل خيولهم وهُزمت دون أن تراهم وولَّيت الدُّبر! أجل إنَّ الحشدي هو نفسه الذي سيعمِّر ما خرَّبه العدوان من جديد .. صف ما تشاء وسطِّر الكلماتَ كما يحلو لك، لأننا قد اجتمعت كلمتناوتلاحمت صفوفنا في البدء ثم انطلقنا لتحرير أراضينا حين كنتَ مشغولًا في تسطير الكلمات محاولًا الضجيج وتضعيف العزيمة واعلم أننا سوف نستمر لنقتلع جذور الفساد الذي نخر مفاصل المجتمع وتلاعب بمقدرات البلاد، ونمحي آثار الفساد والمفسدين ونضافر الجهود ونحكم السيطرة على بلادنا ونمسك حدودنا كي نبعد عنها الخراب والدمار.

# نهاية داعش

حسين المطيري

انتهت سطوة الإرهاب الداعشي في العراق بحكمة المرجعية الدينية وفتواها المقدسة، وبهمة وزناد الغيارى من المتطوعين من الحشد الشعبي وقواتنا الأمنية، فبعد أن ظن الجميع ذهب العراق إلى المجهول وعصر لا عودة وعصر الجاهلية المقيته، ولكن برهن من جديد الشعب العراقي انه شعب يمرض ولا يموت مهما تكالبت عليه الفتن والمحن والشدائد وأنهم يصنعون رجال في كل مرحلة وكل زمن .لذا أصبحت من أدبيات المواطن العراقي انه يكيف وضعه في كل الظروف ومستعد للدفاع والتضحية وان كان يمسه العوز والقهر والظلم .ومن الطبيعي جدا لبلد مثل العراق أن ينهض بهذه الطريقة الأسطورية بعدما جاءه الإذن من المرجعية الدينيه واستبسل الأبطال ودفعت العوائل بأحبتها لمواجهة الغاصب ودحره، فقاتل الأبطال من اجل حماية التاريخ والحاضر وكتابة المستقبل ومن اجل دفع شرور هذه العصابات الإجرامية . انتهى داعش عسكرياً ومنيَ بهزيمة نكراء أبهرت العالم، وأوضحت عمق هذا الشعب وقدرته على صنع النصر رغم توالي الأزمات وحبك المؤامرات. وما علينا اليوم إلا أن نحافظ على المكاسب التي تحققت وان لا يصيبنا الفتور أو الغفلة ولنباشر بنصر اجتماعي يتكفل بعودة النازحين وإنصاف المحرومين وان نضع أولوية لطريق النصر هو أن نستمع جيدا لتوجيهات المرجعية المباركة ونعمل بإرشاداتها وتوجيهاتها المباركة. لقد تحقق النصر بقوة صبر مقاتلتينا وثباتهم وما يتمتعون به من خلق إنساني رفيع وأنهم اثبتوا للعالم اجمع صورة المقاتل العراقي الناصحة التي حاول بعض الأذناب على قلب الحقائق وتزوير وتضليل الرأي العام العالمي . وعلى كل حال فان من أولياتنا الحفاظ على رجال العراق الأباة من أبناء الحشد الشعبي لأنهم سيكونون اليد الضاربة والامينه والمخلصة لهذا الشعب الطيب.

## منصة دجلة الثقافية

# أداة فكرية تتكلم بعطايا حشدنا المقدس

رغد عزيز

المواجهة الفكرية تعد من أصعب المواجهات وأكثرها تأثيراً في حالات الحرب والأقتتال، وهذا ما لم تغفل عنها مرجعيتنا الرشيدة فعند إطلاقها مشروع التصدي للكيان الداعشي البائس، حرصت مرجعيتنا كل الحرص على توعية الناس لخطر المرحلة وأهمية دور الحشد الشعبي فيها فضلاً عن تثقيف المواطنين بثقافة المواطنة بما تحمله من معاني الحب والبذل والتعاون والأندماج بين مكونات الشعب الواحد، وقد حققت في ذلك نجاحاً كبيراً، وقد سعت شرائح المجتمع أن تتبنى تقديم الدعم المعنوي واللوجستي لكتائب الحشد المقدس والقوات الأمنية ومن بين من تولى هذه المهمة (**هيئة الحشد الشعبي/ مديرية التعبئة**)، والتي تَضَمَّنَ عملها النشاطات الفكرية والثقافية والتي شملت الجزء الأكبر من مناطق عراقنا الحبيب ومنها أيضاً ساحات المعركة فضلاً عن دورها الفعال في شغل الساحة الفكرية والثقافية والتي يتعدى صداها وتأثيرها الحدود الجغرافية حيث اهتمت مديرية التعبئة باقامة المسابقات والمهرجانات الفنية والتي كان آخرها إطلاقها مسابقة للأفلام القصيرة التي تهتم بالمواجهة والتصدي للكيان الإرهابي الداعشي ضمن مهرجان (رؤى للأفلام القصيرة)، وقد حرصت المديرية بشمول النشاطات لجميع مناطق العراق واستطاعت تحقيق ذلك بنسبة كبيرة جداً، فقد انتشرت مكاتبها في أغلب مناطق العراق محافظات وأقضيته، وكان لها أثراً فعالاً فيها، وتعد (منصة الحشد الثقافية) في شارع دجلة الثقافي في محافظة واسط أحدها، حيث أصبحت منصة فكرية وثقافية تحاكي أبناء المحافظة عن بطولات حشدنا المقدس وأهمية ما قدموه وبذلوه من أجل الوطن أرضاً وشعباً، ولمعرفة تفاصيل هذا النشاط التقت جريدة(حشدنا أملنا) بأحد القائمين على هذا النشاط الفكري الشاب (أبو معصومة العتابي)/ طالب كلية الإعلام - كلية الإمام الكاظم عليه السلام حيث أجابنا مشكوراً:

### ❖ ماهي منصة (الحشد الثقافية)؟

❖ منصة (الحشد الثقافية) هي عبارة عن نشاط فكري ثقافي يعنى بحشدنا المقدس والقضية التي ارتبط بها وهي بلا شك قضية وطن، حيث محاربة الفكر المتطرف وتجذير حب المواطنة في نفوس أفراد مجتمعنا، والسعي من أجل تثبيت دعائم التعايش السلمي بين صفوف الشعب الواحد، والتي أصبح حشدنا المقدس مثالها الأروع لذلك أصبح جذوة هذا النشاط، وقد اخترنا شارع دجلة الثقافي مكاناً لها وذلك لأسباب عديدة أهمها أن هذا الشارع تضمن نشاطات متنوعة غير أنها لاتسلط الضوء على جهود الحشد الشعبي لذلك من باب الحرص واستشعار المسؤولية أخذنا على عاتقنا هذه المهمة.

### ❖ كيف تبلورت لديكم فكرة هذا المشروع؟

❖ حقيقة أن النشاط برمته تم بتوجيه مديرية التعبئة في هيئة الحشد الشعبي، حيث أشار القائمين على فرعها في واسط على ضرورة التعبئة الفكرية والثقافية لمواجهة التطرف والأرهاب، فأوعزوا بتوجيه مجموعة من الشباب الأكاديميين لإقامة هذا المشروع، والحمد لله تم ذلك على أيدي هؤلاء الشباب الذي عملوا فيه بشكل تطوعي والحمد لله أذ وفقني فكنت من المتشرفين بهذه الخدمة العظيمة كما شاركني العمل التأسيسي كل من الأخوة(حسين الآوسي، أبو نرجس الدلفي، عبد العظيم الكناني) ومع تطور العمل أصبح لدينا مجموعة كبيرة من الشباب لايسعني ذكرهم كلهم غير أننا نطلق على أنفسنا(شباب منصة الحشد الثقافية).

### ❖ ماهي طبيعة الأنشطة التي تقد مو نها ؟

❖ كانت بدايتنا بسيطة جداً حيث كان النشاط مجرد عرض بعض الكتب الفكرية والثقافية أطلقنا عليها اسم (منصة الحشد الثقافية)، غير أن ذلك لم يدم طويلاً فسرعان ما تطور هذا العمل ليتضمن أنشطة متعددة منها إقامة المهرجانات لدعم الحشد الشعبي، وكذلك معرض الصور للمجاهدين والشهداء إضافة إلى الرسوم ذات الفكر التربوي الوطني، ومما يجدر ذكره أن هذه اللوحات رسمت بريشة شباب منصة الحشد من خريجي كلية الفنون الجميلة في جامعة واسط، أيضاً تم فيها عرض بعض الأبحاث المهمة لمجموعة من الأكاديمين، كما أن المنصة نفسها قد تطورت بشكل كبير حيث أصبحت هذه المنصة بجهود العاملين فيها والأخوة المساهمين معرضا للكتاب يضم ثلثمائة عنوان قسمت مابين كتب وكتيبات ودوريات وقصص وروايات، وأيضاً إقامة الأمسيات الشعرية.

### ❖ مع إعلان بيان النصر، وإنهاء القتال، ماهو توجه شارع دجلة الثقافي؟

❖ مجموعة الشباب الاكاديمي الذي يعمل في هذا المشروع الثقافي قد أخذ على عاتقه دعم الحشد الشعبي في الجانب الفكري والثقافي، أي أنه سيكون جنود المعركة الفكرية وهي معركة مرحلة مابعد الأنتصار حسب توجيهات وتوصيات المرجعية الرشيدة، وهي بلا شك معركة مهمة وفي غاية الخطورة حيث أن تأثيرها يمتد لمئات السنين والانهزام فيه قد يكلف الشعوب أكثر من الانهزام العسكري لذلك كنا حريصين كل الحرص على المحافظة على نشاطنا هذا والعمل على تطوره أكثر عما كنا عليه سابقاً، وقد تناولنا الكثير من الأفكار ومنها: إن شباب المنصة حرصوا على نقل واقع المعركة إلى شارع دجلة الثقافي فأقمنا معرض يشمل مقتنيات الجنود والشهداء في أرض المعركة، لنوصل رسالة إلى كل مواطن في مدينة الكوت أن الأمان الذي ننعم به هو بفضل ما بذله هؤلاء الشهداء من بعد فضل الله علينا، كذلك إقامة معارض الصور لشهداء الحشد الشعبي.

❖ هل اقتصرت هذه النشاطات على أبناء المحافظة فقط، أم هناك مشاركات من محافظات أخرى؟

❖ شارع دجلة الثقافي مفتوح أمام الجميع، والمشاركات من خارج المحافظة إنما هي دلالة على نجاح العمل الذي نقدمه نوعاً وتأثيراً، والحمد لله قد شهد هذا المحفل الثقافي مشاركات من أبناء المحافظات الأخرى وكان أخيرها لوحة (أمير سكر) من محافظة الناصرية، وهو أحد طلاب كلية الفنون الجميلة في جامعة واسط.

❖ ماهي الحدود التي يطمح شباب منصة الحشد الثقافية الوصول إليها؟

❖ سماء طموحنا مفتوحة إذ لا حدود لها، فنحن في سعي دائم لتطوير العمل، لذلك ترانا دائمي البحث عن أفكار مجدية لتطوير العمل ونقله إلى التميز، لذلك تجدنا حريصون كل الحرص على تقديم فقرة جديدة في كل أسبوع، ومن خطواتنا القادمة بأذنه تعالى فعالية جديدة من نوعها خاصة بالحشد الشعبي بصورة عامة وللشهداء بصورة خاصة، كذلك فعالية تخص الجرحى والمصابين في الحشد، كذلك لدينا مقترح جاري العمل على تنفيذه ألا وهو إقامة ندوات فكرية تختص بالحشد الشعبي (آثارهم وبطولاتهم وتضحياتهم) وذلك باستضافة أساتذة مختصين من جامعة واسط.

### ❖ كلمة أخيرة:

كلمتي أوجهها للشباب وللأكاديمين والمثقفين حصراً، أقول لهم نحن جنود المرحلة القادمة، فمعركتنا معركة فكرية سلاحها الكلمة وميدانها العلم، لنحسن فنون القتال فيها ونهزم عدونا كما فعلنا في الميدان العسكري.

أن رواد شارع دجلة الثقافي يتنفسون نسائم الفكر والثقافة التي تحمل بين طياتها تأريخ عريق يمتد إلى آلاف السنين وحاضر مُشرِّف صانه حشدنا المقدس بتضحياته ودماء شهدائه.

# فضلاء الحوزة العلمية في لجنة الإرشاد التابعة للعتبة العلوية يشـــاركون في عمليات تطهير المناطق المحيطة بقضاء الحويجة

قال مسؤول محور سامراء في لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة الشيخ خليل العلياوي: إن مبلّغي اللجنة شاركوا قوات الحشد الشعبي والجيش العراقي في تطهير عشرات القرى والمناطق المحيطة بقضاء الحويجة وأحرزوا تقدماً كبيراً في جميع المحاور.

وقال مسؤول في اللجنة: إن مبلغي الحوزة العلمية في اللجنة نقلوا سلام ودعاء المرجعية الدينية وتوصياتها السديدة لجميع المقاتلين بالالتزام بالضوابط الشرعية والحفاظ على أرواح وممتلكات الناس.

واشار الحسناوي الى إلقاء القبض على ٩ دواعش من قبل قوات الفرقة التاسعة / اللواء ٣٦/ من الجيش العراقي وقوات لواء علي الأكبر ﷺ، كما تم تطهير العديد من القرى المهمة التابعة لقضاء الحويجة.

## مبلغو العتبة العلوية يتفقدون المجاهدين المرابطين على الحدودية العراقية - السورية ويقلدونهم وشاح أمير المؤمنين عليه السلام

زار وفد من مبلغي لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة عدداً من الألوية والقطعات لتفقد المجاهدين في الحشد الشعبي المرابطين على الحدود العراقية السورية.

وقال مسؤول محور جبال مكحول في اللجنة الشيخ سعد الحصناوي في تصريح للمركز الإعلامي للعتبة المقدسة بادر الوفد إلى نقل سلام ودعاء المرجعية العليا في النجف الأشرف، كما قام بتقليد المرابطين، وشاح أمير المؤمنين ﷺ تقديراً لتصديهم البطولي للتعرضات التي يقوم بها العدو الداعشي على قطعاتهم الباسلة.

وبدورهم شكر المرابطون الأبطال مبلغي اللجنة على وقوفهم مع المجاهدين وتقديم الدعم المعنوي والمادي المستمر لهم لتحرير الأرض المغتصبة من داعش الإرهابي.

# فرقة العباس القتالية تحتفل بمهرجان النصر العظيم وترفع نداء المرجعية شعاراً له

تحت شعار (نصرنا مرجعي النداء عراقي الاستجابة) وبرعاية السيد رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي أقامت فرقة العباس ﷺ القتالية مهرجان النصر العظيم والذي احتضنته قاعة الحكيم في جامعة بغداد.

شهد المهرجان حضوراً بارزاً تمثل برئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي وقائد جهاز مكافحة الإرهاب ووزير التعليم العالي ومستشار الأمن الوطني ورئيس هيئة الحشد الشعبي وجمع غفير من متطوعي فرقة العباس القتالية.

وبعد أن عزف النشيد الوطني على أسماع الحاضرين إيذاناً ببدء الحفل، تليت آيات من الذكر الحكيم ثم سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق، لتأتي الكلمة الترحيبية بالضيوف التي ألقاها الأستاذ (ميثم الزيدي) المشرف على فرقة العباس ﷺ القتالية. ومما جاء في هذه الكلمة: لنا الشرف الكبير ولنا العز والكرامة أن نكون بينكم اليوم بمناسبة النصر الحاسم الذي سطره العراقيون بدمائهم وجهادهم. هناك من يقول إنكم كثيراً ما ترددون عبارة نصر العراق، ونقول لهم في خطبة النصر لسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) ذكر هذه العبارة ومشتقاتها من العراقيين والعراقيات إحدى عشرة مرة، وحق لأي شعب من شعوب بلدان العالم أن يفتخر بوطنيته وبلده وبتراثه وحضارته، ونحن لا نعتقد أن هناك بلد يمتلك مقومات بلدنا العراق، فالعراق يمثل أعظم وأقدم حضارة للإنسانية، نحن من علمنا العالم كيف يكتب القانون، العراقيون هم من علم العالم كيف يعبر عن نفسه من خلال الكتابة، وفي أرضنا كان مقصد الأنبياء والأولياء والصالحين، وها انتم ترون أن العراق بدماء شهدائه سطر ملحمة بطولية، الا وهي قتال داعش هذا الوحش الكاسر الذي لم يكن يستهدف العراق كنقطة نهائية، بل أراد أن يكون العراق مدخلاً له ليستهدف بقية البلدان، إلا أنه بفضل دماء الشهداء تم القضاء على داعش وتحرير العراق والمنطقة بالكامل.

وأضاف: كانت الفتوى المباركة هي البلسم لجرح العراق وهي التي أعادت العراق الى موضع الصدارة، ونحن اليوم مشرفين على مرحلة جديدة الا وهي مرحلة البناء، وسوف نبتعد عن عسكرة المدن والمجتمع وسنطلق السلاح بلا رجعة ونضع يدنا بيد الدولة لنقضي على الفساد، هذه الآفة الكبيرة التي لا تريد للبلاد خيراً، وستكون جهودنا مع الدولة أضعاف ما قدمناه ضد داعش، لأن آفة الفساد هي السبب الرئيس في دخول داعش الى العراق.

وبيّن قائلاً: فرقة العباس القتالية حريصة كل الحرص على أن تطبق الفتوى المباركة للمرجع الديني الأعلى السيد السيستاني، لأن الحشد الشعبي إن شاء الله سيكون له الدور الكبير في المرحلة القادمة ليس في الانتخابات بل في بناء العراق ولا توجد هناك قائمة باسم الحشد الشعبي بل هو يدعم المشاركة في الانتخاب. بعد ذلك جاءت كلمة السيد رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي والتي بارك من خلالها النصر للعراق والعراقيين قائلاً: نبارك لكم هذا النصر الكبير مرة أخرى ونبارك لكم عام النصر وسنة جديدة بلا داعش، لقد صنع هذا النصر وحدة شعبنا، وصنعه المقاتلون الأبطال الشجعان ورسمه الشهداء بدمائهم الزكية والجرحى بتضحياتهم وكل فرد من هذا الشعب الذي أعطى من وجوده ووقته، نهنئ ونبارك لكم هذه الفتوى العظيمة من المرجع الأعلى سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله) هذه الفتوى التي استجاب لها أبناء شعبنا جميعاً، وتحقق النصر، ودافعوا عن الوطن وعن المقدسات فكانوا صناع النصر بحق، لقد تحقق هذا النصر عندما وقف الحشد مع الجيش، وعندما وقف جهاز مكافحة الإرهاب مع الشرطة، وعندما وقف أبناء العشائر مع هؤلاء المقاتلين، وعندما وقف هؤلاء جميعاً مع البيشمركة على تخوم الموصل فحرروا نينوى، هؤلاء الأبطال وقف بعضهم مع بعض لتحقيق هذا النصر، فهؤلاء لهم دَين في أعناقنا. هؤلاء الشهداء والمضحون لا ينبغي أن ننساهم. يجب أن يكونوا حاضرين، وصحيح أن رعايتهم هي مسؤولية الدولة في الدرجة الاولى، لكنها مسؤولية المجتمع أيضاً، أن نفتّش عنهم وأن ننظر في شؤونهم، أبناء الشهداء، عوائل الشهداء، الجرحى، المعوقين. أدعو جميع الأخوة من المتطوعين من الحشد ومن أبناء الشعب أن يشكلوا لجاناً شعبية باستمرار من أجل أن يرعوا عوائل هؤلاء الشهداء، وأن يرعوا هؤلاء المضحين، والدولة في خدمتهم فهي منهم واليهم، وهذا جزء من الوفاء لعوائل الشهداء والجرحى والحفاظ على هذا النصر المُقام على وحدة العراقيين.

وأضاف العبادي :هناك من يريدنا أن نضيع هذا النصر بأصواتهم النشاز، عندما نقول أن ابن الجنوب والوسط وابن الشمال هب للدفاع عن إخوانه من المواطنين في المحافظات الاخرى فوقفوا بحزم وشجاعة ولم يحسبوها حساباً سياسياً أو حساباً طائفياً، لم يريدوا ان يضحوا من أجل هذه الفئة أو تلك، ولكن من أجل المقدسات ومن أجل الوطن، فلا يجوز المتاجرة بدماء هؤلاء، للأسف بعض الطائفيين من صفٍ يقول ويرتفع صوته النشاز ويعترض.

وأشار دولة رئيس الوزراء: عندما نذكر اولئك العوائل النازحة الكرماء من أبناء شعبنا الذين هاجروا وأخرجهم الدواعش من المناطق التي احتلوها، و نريد أن نرجعهم إلى منازلهم وقراهم ومدنهم، يخرج إلينا أيضاً صوت نشاز من هذا الطرف أو ذاك، يريد أن يثير المصاعب والمشاكل، بعضهم فتحوا الأبواب وفتحوا كل الإمكانات من أجل دخول داعش، كانوا يبشرون بالدواعش، لا ننسى ولا يجوز أن ننسى، يبشرون بالدواعش ويقولون جاءوا لإنقاذكم ولكنهم دخلوا وقتلوا من زعموا أنهم يريدون الدفاع عنهم وهجروهم ودمروا كل البنى التحتية، كذلك لا ينبغي لنا أن ننسى أولئك الفاسدين الذين استولوا على أموال الدولة وتسببوا في هذه الكارثة بفسادهم، فما كان لداعش أن يدخل إلى مدننا الواحدة تلو الأخرى إلا بفساد هؤلاء.

وأتحف الحفل بعد ذلك الشعراء الذين أنشدت قوافيهم هذا النصر المتحقق بسواعد العراقيين ووحدتهم وهم يقفون صفاً واحداً ملبيّن نداء العراق الصادح بصوت المرجعية وفتواها المباركة.

# قنّاصة أبو تحسين تحطّ رحالها في متحف العتبة الحسينية

تكريماً لتضحيات شهداء الحشد والقوات الأمنية وتخليداً لبطولاتهم، افتتحَ متحف الإمام الحسين ﷺ قسماً خاصاً بالحشد الشعبي، لتكون قنّاصة الشهيد أبو تحسين على رأس النفائس المعروضة في هذا القسم.

وقال مسؤول متحف الإمام الحسين ﷺ علاء ضياء الدين، في تصريح لموقع العتبة الرسمي: تم افتتاح قسم يحمل اسم (نفائس الحشد الشعبي) ويعنى بعرض مقتنيات أبطال الحشد الشعبي ويخلّد تضحياتهم وقصصهم البطولية، حيث يعد تجربة رائدة في متحف الإمام الحسين ﷺ منذ تأسيسه.

وأضاف: إن الهدف من عرض مقتنيات الحشد الشعبي هو تدوين بطولات وذكريات شهدائنا المنتصرين وملبّي نداء المرجعية عن طريق إحياء هذه القضية.

مشيراً إلى أن المعرض احتوى على مقتنيات الشهيد القناص (أبو تحسين) وبندقيته الـ (شتاير) صاحبة القصة المعروفة ودرعه وبدلته مزيّنين بعلم العراق وراية الحشد الشعبي.

وأكد: إننا اليوم ندعو وننادي متاحف العالم كافة من خلال متحف الإمام الحسين لأنه النافذة المفتوحة والمنطلّق في سبيل إحياء تراث ملحمة الإمام الحسين ﷺ وأبطال الحشد الشعبي.

# التأييد الإلهي

الشيخ نجم عبد الرضا

بسم الله الرحمن الرحيم (قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ)

كثيرا ما يغتر أعداء الإسلام بعدتهم وعددهم، فيدخلون المعارك بغرور يحسبون أن النصر حليفهم لتوفر أسبابه المادية، وهذا التصور ناشئ من جهلهم بتأثير المولى سبحانه في تغيير المعادلة وقلب الموازين البشرية، ونصرة عباده الصالحين رغم عدم توفر أسباب النصر حسب الظاهر، و يتوعد القرآن الكريم – قبل الآية- الكافرين بالغلبة في الدنيا – وهو إخبار بالغيب – وقد تحقق، ويتوعدهم بالحشر إلى جهنم في الآخرة، وفي ذلك خسران الدارين، وهذا ما لم يقدم عليه أي عاقل، ثم ضرب لهم شاهدا حيا شاهده كل الناس عند نزول الآية، وهو انتصار المسلمين في معركة بدر، رغم عدم تكافئ العدد والعدة، فيخاطب المولى سبحانه الكفار (قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ)، والآية هنا تعني الدلالة الواضحة البينة الدالة على القدرة الإلهية من جهة وخطأ حسابات الأعداء من جهة أخرى، والعلامة هذه حدثت في معركة بدر (فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا)، ومعنى اللقاء هو الاقتتال في ساحة المعركة، والفئتان مختلفتان فالأولى (فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وهذا الهدف نابع من إيمانها بالله سبحانه، ولذلك قوبلت بالفئة الثانية الموصوفة بالكفر (وَ أُخْرى كافِرَةٌ) ومقتضى التقابل مع الذين يقاتلون في سبيل الله أن يذكر الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت أو الشيطان أو غير ذلك، لكن الوصف بالكفر يتضمن كل هذا خاصة بعد مقابلته بالفئة التي تقاتل في سبيل الله، ثم تذكر الآية الكريمة نوعا من أنواع التأييد الإلهي وهو تكثير المسلمين بأعين أعدائهم رغم قلة عددهم في الواقع (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ)، وفي موضع أخر يكون التأييد الإلهي بالتقليل بالأعين (وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ)، ولا منافاة بين الاثنين لأن زمان أحدهما غير زمان الآخر، فوقت التقليل قبل البدء بالقتال ليتحمس كل الطرفين له، ومع بدء القتال يحين وقت التكثير لإدخال الرعب في قلوب الفئة الكافرة، وذهب بعض المفسرين إلى أن ثبات المجاهدين وصمودهم بالمعركة هو الذي يوهم الكفار بكثرة أهل الحق، وهذا الراي صحيح في نفسه لكنه بعيد عن الآية خاصة إذا لاحظنا تتمة الآية (وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ)، ففاعل النصر هو الله وليس المؤمنين المستجيبين لنداء الجهاد، ولا يعني ذلك إلغاء دور المجاهدين بل إن النصر الإلهي منوط بهم (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ)،لكن يبقى(وَ مَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، وختام الآية المباركة أن في لقاء الفئتين عظة واعتبار لمن يبصر الأمور على حقائقها( إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ).

# نجم في سماء الجهاد

غفران كامل كريم

في بيتٍ مستأجرٍ مساحته سبعون متراً داخل حي من الأحياء الفقيرة المتاخمة لمرقد ربّاني هذه الأمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يقطن رجلٌ معرضٌ عن دار الغرور إذ لم يهنأ من الدنيا بطائل ولم يركن لظالم، ولم يكترث ببريق الشهرة وأضواء الإعلام، رجلٌ تحلى بحياة الزهد واتجه بذاته صوب الورع، اقتداءً بمن لاذ بجواره وتشرف بالانتساب له، عنيت بذلك الآية الكبرى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف)، اللافت في شخص هذا الرجل المسن الذي قضى حياته في الزهد والتنسك أن له قوة تأثير بالغة على القواعد الجماهيرية والأوساط الشعبية، على الرغم من إنه لا يمتلك فضائية أو محطة إذاعية أو صحيفة أو دورية تروج له ولفكره، ولم يقف في يومٍ من الأيام على منصة خطابية ورفع صوته بخطبة حماسية تحشد له ولتياره ولمدرسته، بل أكثر من ذلك فسماحته لا يستسيغ وضع صوره الشخصية في الشوارع العامة ومؤسسات الدولة، ويأمر أنصاره ومحبيه ومريديه بوضع صورة لخارطة العراق بدلاً عن ذلك، ويوصيهم بعدم الهتاف باسمه بل الهتاف يكون للعراق لا سواه، فهو (دام ظله) لا يسعى بأي حالٍ من الأحوال أن يبني له مجد أو أن يحصد مكسب شخصي، بل أنه (أدام ظله) أراد خدمة المؤمنين والذود عن حياضهم، فلم يجد سماحته -وهو الأب الروحي لهم- فرصة سانحة ولا وسيلة ممكنة أو مناسبة إلا وأتبعها لخدمة العراقيين بمختلف طوائفهم، وبتنوع مشاربهم، وتشعب مذاهبهم، والتخفيف عن معاناتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فهو المعني بمعاناة الشعب العراقي أكثر من سواه، والمتطلع باستمرار وعلى الدوام بما يدفع بهم شوط إلى الأمام، ويناديهم بنداء الأب الحاني فيبعث بكلماته الملهمة لأبنائه المجاهدين حتى يشد على قلوبهم، ويرسل لهم الوصية تلو الأخرى ويخاطبهم بخطاباته الدافئة عبر منابر الجمعة وهو يناديهم: (يا من ليس لنا ما نفتخر به غيركم)، ويحتضن الأيتام ويغمرهم بلطفه وشديد كرمه، فكل ما يتأمله أن يرى العراق وأهله بخير وسلامة، فما أجمل قوله: (إن أملي في الحياة أن أرى العراقيين سعداء أعزاء) كل هذا وأكثر من الحب الغامر للعراق وأهله والجهد الكبير لرفاهيته والمحافظة على كرامته رغم جسامة التحديات وقلة الناصر وضعف الوسائل وسماحته يعتزل الإعلام ويزهد بأضوائه وكاميراته، ليوصل ما يريد إيصاله بكل هدوء وصبر، وهو في الوقت ذاته ينأى بنفسه من الدخول في معترك السجال الكلامي حتى مع أشخاص أمعنوا في إيذائه والتجاوز على مقامه، فليس من اهتمامه الدخول في نزاع مع أحد حتى يثأر لذاته أو حتى يدافع عن نفسه، ومنذ النظام البائد إلى يومنا هذا وسماحته يدفع بالتي هي أحسن، حفاظاً على الأرواح وحقناً للدماء.

إن الناظر في شخص سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله) -أبعاداً وأعماقاً- يرى الكثير من الجوانب المضيئة والهادية، إذ له شخصية متوازنة في معالمها ازدحمت فيها كمٌ هائل من الشمائل والمحاسن والفضائل كالعلم والحلم والورع والحكمة والشجاعة وجميع تلك السجايا كانت فيه على نسق متعادل بحيث لا تطغى سجية على سجية، ولا توظف صفة في موقف لا تحتاجه فسماحته حتى بحلمه كان مبدعاً في الحزم، وفي حزمه حكمة واتزان، وهذا ليس إغراقاً في مدح الرجل بل هو واقعٌ وحقيقة شهد بها الأعداء قبل الأصدقاء.

# العابثون بانتصارات الأبطال

زينب حسين

إنها ليلة رائعة وصافية ونحن نجوب شوارع عاصمتنا الحبيبة، فما زالت تلك الذكريات الجميلة مرتكزة في ذهني رغم تقادم السنين وطول زمن الغربة، وها أنا أسترجعها بأدق تفاصيلها وأرويها لأولادي بشغف، فهذه هي الزيارة الأولى لهم.

لقد كانت أعينهم تدور يميناً وشمالاً كالرادار ونحن جالسون في السيارة التي كان يقودها أحد أقربائنا وهو يعرّفنا بأسماء الشوارع والمناطق والأبنية القديمة والصروح الأثرية، كانت فرحتي لا توصف وأنا أشاهد بغداد تنبض بالحياة وتزهو بلياليها وتعج وتضج بسكانها الذين شغلوا أزقتها وزينوها بحركتهم وحيويتهم، بعدما صوّرتها لنا القنوات الفضائية وتناقلته أخبارها بألوان الضباب والظلام وكأنها شبه ميتة وخاوية على عروشها ولم يبقَ فيها إلا الأطلال بفعل الحروب والعمليات الإرهابية الغادرة.

إن منظر المحال التجارية والمطاعم - وهي تعرض أنواع الأطعمة الشرقية المميزة ورائحتها الزكية التي تفوح بين الفينة والأخرى - جعلتنا نتضور جوعاً لنقصد إحدى المطاعم الراقية ونتناول وجبة العشاء هناك، وبينما كنا نترجل الواحد تلو الآخر من السيارة حتى بوغتنا بالطلق الناري من كل الجهات وتحول المكان إلى جبهة قتال، فأصابنا الهلع وكادت نبضات قلبنا تتوقف من كثرة الرمي ورجعنا إلى السيارة يتملكنا الخوف والرعب ونحن نصم آذاننا من كثرة الصخب حتى بدأ أبنائي بالصراخ والبكاء رغم إنهم ليسوا أطفالاً صغاراً وهم يلهجون: (سنموت، سيقتلنا الإرهابيون) وأنا أحاول تهدئتهم لكن من دون جدوى لأنهم لم يتعرضوا بحياتهم إلى مثل هذا الموقف الخطير، لكنني فوجئت بقريبي السائق الذي غص بالضحك والقهقهة فغضبت منه ووددت أن أضربه وقلت له: هل جننت يا رجل وهل يدعو هذا الوضع المزري للضحك والاستهزاء؟ هيا حرّك هذه السيارة اللعينة بسرعة وأبعدنا من هنا حالاً، فقال بكلمات متقطعة وهو يمسح دموعه من كثرة الضحك: لا تقلقوا فهذا احتفال، فقلت له: ماذا؟! وهل تسمي هذه الحرب احتفالاً؟ فأجاب مبتسماً: نعم لقد فاز منتخبنا العراقي الوطني بالمباراة الدولية وهذا ما جعلهم يطلقون الرصاصات النارية معبرين عن فرحتهم، فلا داعي لهذا الخوف فلقد انتصرنا على الإرهاب وطردنا العدو بفضل قواتنا المسلحة والحشد الشعبي، هيا لنكمل نزهتنا ونذهب للمطعم ونتناول عشاءنا، الكل صرخوا مرعوبين: لا نريد شيئاً، أوقفوا إطلاق النار فقط ولنرجع للبيت فوراً سيغمى علينا من شدة الفزع.

طوال الطريق وصوت الرمي لم يفتر ولم يهدأ بل على العكس ازداد شدة حتى فاحت رائحة البارود، وعلى الرغم من معرفتي بأنها مجرد رصاصات تطلق في الهواء لكن ما زال قلبي يتسارع وأطرافي ترتعد من شدة الصدمة التي تلقيتها، فأطبقت في صمت طويل وتخيلت نفسي أقاتل مع المجاهدين في المعركة، هل تراني سأتحمل وأصبر وأصمد مع كل هذا الهلع والخوف كما صبروا هم وتحملوا أنواع العذاب وتجرعوا غصص الموت فارخصوا أنفسهم وضحوا بأرواحهم غير مبالين بالموت؟ وهل سأصبر وأتحمل لو كنت من هؤلاء الذين أصيبوا من جراء المعركة بعوق شديدٍ يصعب معه مسايرةُ الحياة؟ وما حال عائلتي وأولادي لو عانوا نفس مصير هؤلاء العوائل من النساء والأطفال الذين رزحوا تحت طائلة الحرب والنار والدمار بفعل الإرهاب الذي روّعهم وأدخل الذعر إلى قلوبهم وقتل روح البراءة فيهم ودمر نفسيتهم ليظلوا يعانون من أمراض وعقد تلازمهم طوال حياتهم من خلال تلك المناظر التي تخلو من الإنسانية وتلك الأصوات المرعبة للقنابل والمتفجرات التي تقتل روح الحياة فيهم، وتخلف الحزن واليأس في خلايا عقولهم الصغيرة التي تتوق للهدوء لكي تفكر وتبدع وتنتج في بلد يملؤه الاستقرار والأمن والأمان.

ها أنا أقف عاجزاً خجلاً مطأطئاً رأسي أمام كل هذه التضحيات الجسيمة والمواقف العظيمة، وما لي إلا أن أبعث ألف ألف تحية وسلام لكل الذين قاتلوا وجاهدوا ورابطوا وقاسوا من أجل تحرير هذا البلد التليد من أيدي الشياطين والعتاة المردة، وإلى عوائل الشهداء والجرحى وإلى العوائل التي نزحت وذاقت مرارة الحرب، ومن جهة أخرى أقول لكل الذين يطلقون هذه الرصاصات هباءً: لا تضيعوا جهود هؤلاء الأبطال سدى وتمحوا انتصاراتهم بقتل الأبرياء برميكم العبثي غير حضاري.

# الحفاظ على النصر الثمين

سمير جميل محمد

إن الحذر ما بعد النصر ودفع الضرر وحفظ النفس من دواعي الفطنة ولوازم العقل، فالعاقل الكيس شديد الحذر على نفسه لا يعطي بيده أعطاء الطفل الغرير، بل يحسب لكل شيء مآله وعواقبه، لا سيما ما يأتيه من جهة أعدائه، فالأعداء هم أنفسهم أعداء الأمس، لا زالوا متربصين منتظرين وقوع البلاء بالمؤمنين قابعين في أماكنهم يتربصون بهم عاقبة من الدوائر وينتظرون منهم الغفلة أو الفرقة، حتى يكروا عليهم من العدوة الأخرى، كرة رجل واحد فيضربونهم في الصميم، ولا أحسب أن الحشد بعد الانتصارات الباهرة التي حققها على الدواعش بغافل عما يعملون، فهم وإن عجزوا أو كادوا يعجزون عن تحشيد قواهم وتعبئة وتهيئة فلولهم وإعادة هيكلتها من جديد، إلاّ إنهم لا زالوا يملكون في كناتهم سهم قد أوتروا قوسه وصوبوه تجاه نصر الحشد المؤمن، لأن ما يهمهم الآن بعد ما آيسوا من تحقيق أهدافهم ونيل مآربهم، هو رمي هذا النصر بما يخدش أخلاقياته، وإنه لم يقم على أخلاق الفرسان، وإنما هو اكتساح بربري مغولي تقوم على إرهاب الناس الآمنين وقتلهم وسلب ونهب ممتلكاتهم، وهذه التهمة طاش سهمها ولم تجد صدىً في الأوساط العالمية حتى تلك التي كانت متعاطفة معهم، لأن السمو الأخلاقي والصفات الإنسانية السامية التي تحلى به الحشد تجلت وبانت في جميع معاركه التحريرية وفي أثنائها، بحيث لم يستطع حتى ألد أعدائه من أخفاء أعجابهم بما اتسم به الحشد المبارك من مكارم الأخلاق فبات ذلك مؤثراً فيهم كل التأثير، بل أن أخلاق الحشد وحسن تعامله مع كل الذين كانوا على احتكاك مباشر به، أو العوائل المتواجدة في المناطق التي حررها، كان هو السبب الرئيسي لاستقطاب الناس وانجذابهم له وتأييدهم له بكل قوة، وهو ما جعله ينتصر بكل جدارة على أعدائه، أضف إلى ذلك أن الحشد بأخلاقه السامية وتعامله الإنساني كشف عن سوء أخلاق أعدائه وزيف ادعائهم في كونهم على الدين والملة، فالأشياء تعرف بأضدادها، فقد كشف الحشد عن تماديهم اللئيم وكل ممارساتهم الإجرامية ضد الإنسانية، والتي كانوا يمارسونها تحت دعوى وذريعة باطلة وهي أن الإسلام جاء بالقتل والذبح وإنه دين سيف وليس دين كلمة ودعوة سلام، والحق أن الحشد لم يكتف ببيان زيف هذه الدعوى بل استطاع بممارساته الإنسانية وأخلاقه العالية وحنكته في التعامل مع الأحداث والوقائع أن يبطلها ويطيش سهمها ويسقط حجتها، ورغم هذا كله يبقى على الحشد أن يديم النصر من خلال التمسك بعدة عوامل ذكرتها المرجعية ونوهت لها في أكثر من كلمةٍ وخطبةٍ، منها انتخاب قيادة متمكنة حكيمة تجعل من تعاليم الدين القويم دستوراً لها، وتعمل بمقتضيات الحكم بالعدل والمساواة من دون تمييز على حساب المذهب أو الدين أو اللون أو القومية، وتعمل هذه القيادة سواء كانت سياسية أو مرجعية دينية، بواقعية من دون تراخٍ ومن دون الأتكال والتعويل الكلي على هذا النصر، فالمعركة مع الإرهاب والإرهابيين لم تنتهي بهذا النصر، ما دام الفكر المتطرف يملأ العقول المتحجرة، فأمن البلد في خطر دائم ومناطقه لا زالت عورة والمنظومة الأمنية العراقية بحاجة إلى كوادر من الحشد عرفت بخبراتها التي اكتسبتها في المعارك وباعها الطويل في العمل الأمني والاستخباراتي ولها تجربة ميدانية في مكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه البشرية والمالية والإعلامية واستمكان مقراتهم والقضاء على خلاياهم النائمة، ومن الضروري الاستعانه بهؤلاء والانتفاع بطاقاتهم على أن يكون ذلك ضمن الحيز الدستوري والقانوني، كما أن من دواعي إدامة النصر أن يتحفز الحشد لمقارعة الإرهاب فكرياً ودينياً مثلما قارعه عسكرياً وانتصر عليه، على أن يقترن كل الذي تقدم مع العمل التوعوي لكشف زيف وبطلان الفكر الإرهابي، والعمل على طمس وأقتلاع هذا الفكر الشاذ، عبر نشر وترويج خطاب الأعتدال والتسامح في المجتمعات التي تقع تحت تأثير هذا الفكر المنحرف، ومن دواعي حفظ النصر وإدامته هو الوفاء لصنّاع النصر، وأقل الوفاء ورد الجميل لهم هو العناية بعوائل شهدائهم من الأرامل واليتامى من خلال توفير مستلزمات الحياة الكريمة لهم (من سكن وضمان صحي وتعليم ونفقات معيشية) من باب المرء يحفظ في أهله، وكذلك العناية بجرحاهم من خلال توفير الرعاية الصحية لهم ، ومن مقومات ديمومة النصر هو الحفاظ على العملية السياسية من خلال إجراء الأنتخابات البرلمانية والمشاركة فيها وانجاحها لأن في انجاحها انبثاق لحكومة ديمقراطية تضمن بقاء العملية الديمقراطية في البلد وبالتالي تضمن بقاء ودوام النصر.

## تكبيرة الإنتصار

## الشاعر: عامر عزيز الأنباري

هكذا بالدما بعزم الرجال
يُصبحُ المستحيل سهل المنالِ
هكذا يُصبح البعيد قريباً
ويعمُّ السلام بعد القتال
هكذا تُنبت الحياةُ ويُسقى
بدماء الجنوب سفحُ الشَّمال
هكذا تُزهر الدماء ربيعاً
عسجدياً مُعتَّقاً بالجمال
وتصير الأحوال من بعد دنياً
رثةٍ بزةٍ بأحسن حال
هكذا بالدما وليس سواها
يُصبح المستحيل غيرَ محال
خرج الشعب يوم نادى (عليٌّ)
مسرعاً للوغى لسوح النضال
دكدكَ الأرض موقظاً من عليها
من نيامٍ عن العِدا وانشغال
خرج الشعب فالملايين هبَّت
من رجالٍ تدافعت برجال
خرج الحشد والغيارى جميعاً
من صنوف الأشاوس الأبطال
مَلأوا الأرض والسماء خشوعاً
لحكايا.. لتضحياتٍ طِوال
حملوا النصر بالدماء وصانوا
كل شبر من البقاع الغوالي
كَبَرَ النصرُ في الربوع وصلَّت
لدماء الشهيد بيض الفِعالِ
وغفا النجم بين جنبيه حتى
أصبح الصبحُ مُورقاً بالجلال
وتهادت من الجِنان عيونٌ
فاتراتٌ بلحظها القتّال
عانقته السماء وهي تباهي
بذراعيه كلَّ راقٍ وعالِ
واستوت عنده الجهات جميعاً
فهو كالشمس في جمال الخصال
من كمثل الشهيد من ذا يضاهي
شامخاً مثله شموخ الجبال
نازلته المنون فهو يراها
حوله في الوغى وليس يبالي
بل جرى نحوها يكرُّ عليها
مُقدماً راجلاً شَغوفَ النزالِ
عبر الساتر المُطلَّ عليها
بالبطولات بالهدى بالمعالي
بعدها اصطادها وعاد إلينا
وهي في جيده كعقد اللآلي
صيَّرَ الله حشدنا للمعالي
آيةً زَلزَلت حشودَ الضلال
تركت بعضَهم يموجُ ببعض
فزعاً من هزاهز الأبطال
هربَوا هكذا وفرّوا سِراعا
دون ريث لهدنةٍ أو مِطال
ورد الداعشيّ الهزيمة وِردَ
الضامئ المستجير نبعَ الزلال
فهي أقصى مناه وهو يراها
نعمةً عنده وخيرَ منال
أضرم الحشد حوله ألف نار
فاستوى صُبحُه بسودِ الليالي
إنّما الحشد ثورةٌ وحياةٌ
غير مقرونةٍ بمعنى الزوالِ
وسيوفٌ للمرجعية تبقى
باتراتٍ لكل باغٍ وقالِ
نبصر الحشد في عيون اليتامى
باقةً للورود وسطَ السِلال
ونرى الحشد في عيون المعالي
أنجماً قد علت على كل عال
نبصر الحشد كيف ينبع خيراً
رُغمَ كل الجراح رغم النصال
فهو بُحبوحة السلام وعينٌ
زمزمت بالندى وفيض النوال
وهو للشعب نعمةٌ قد حباها
- كي يصون العراق- ربُّ الجلال

# الحشد في عيون الشعراء

حيدر صباح

إذا تعرض شعب من الشعوب إلى خطب جلل وخطر كبير فتصدى له أبناؤه فسيكون عنوان المعادلة (نصر من الله وفتح قريب)، فالدماء تصنع الأمم وتبدد المستحيل، وهذا ما أراد قوله الشاعر (عامر عزيز الأنباري) في قصيدته (تكبيرة الانتصار) والتي انتخبنا منها المقطع الآتي:

هكذا بالدما بعزم الرجال
يُصبحُ المستحيل سهل المنالِ
هكذا يُصبح البعيد قريباً
ويعمُّ السلام بعد القتال
هكذا تُنبت الحياةُ ويُسقى
بدماء الجنوب سفحُ الشَّمال
هكذا تُزهر الدماء ربيعاً
عسجدياً مُعتَّقاً بالجمال
وتصير الأحوال من بعد دنياً
رثةٍ بزةٍ بأحسن حال
هكذا بالدما وليس سواها
يُصبح المستحيل غيرَ محال

بدأ الشاعر في صدر البيت الأول بالدماء وكما ذكرنا في المقدمة بأن الدماء تصنع الأمم وتخلدها وتحفظ كرامتها عبر التأريخ، ومن المؤكد بعد التضحيات الكبيرة من أجل الأرض والمقدسات يكون المستحيل سهلاً يسيراً، وتصبح الأماني البعيدة حقيقة ملموسة فيكون السلام والطمأنينة وينبلج الصباح بعد ليلٍ طويل يؤرق الجفون، بعد ذلك يجسّد الشاعر صورة جميلة بقوله: (هكذا تُنبت الحياةُ) تنبت الحياة بالتضحيات التي قدمها أبطال الحشد الشعبي عندما خرجوا للدفاع عن مدينة الموصل في شمال العراق والمناطق الغربية من خلال الفتوى التاريخية للسيد السيستاني (دام ظله) فيزهر النصر كما يزهر الربيع ويحمل بشائر الخير في أغصانه الخضراء، وتستبدل الدنيا ثوبها الأسود الرث بثوب أبيض كلون الشمس يجلو الضباب عن وجه العراق، ويعرّج الشاعر مرة أخرى على الدماء التي جعلها عروس شعره وليس سواها يحول المستحيل إلى نصر كبير تُسر به القلوب وتفرح به الأيتام والثكالى فتنبض القلوب من جديد إلى حياة عزيزة مُشرِّفة تُصان بها المقدسات.

## الطالب الشهيد

## سجاد نجم

**الاسم الكامل:** سجاد نجم عبد عجيل.

**التحصيل الدراسي:** طالب في كلية الإدارة والاقتصاد المرحلة الرابعة.

**مكان الاستشهاد:** تلعفر.

تحقيق الأحلام والأمنيات على أرض الواقع والوصول إلى الأهداف المبتغاة هي من الأمور التي يسعى إليها أغلب الشباب، فنحن نسمع دائماً بأن هناك من يطمح أن يكون طبيباً والآخر مهندساً وهناك من يريد أن يصبح محامياً أو يصير فناناً وغيرها من الأمنيات الجميلة المختلفة، لكننا لم نتصور أبداً أو نتوقع بأن يحلم أحدهم بالشهادة ويضعها نصب عينيه، لكن الشاب (سجاد) تمنى أن يكون شهيداً منذ أن كان عمره (١٠) سنوات عندما سأله المعلم : ما هي أمنيتك؟ أو ماذا تطمح أن تكون في المستقبل؟ ليصدم الجميع برده: (أتمنى أن أكون شهيداً)، وفعلاً استجاب الله تعالى دعاءه وحقق له حلمه ومراده عندما اختاره ليكون بجواره مع الشهداء الأبرار. كان الشهيد (سجاد) من عائلة طيبة ميسورة الحال، تلقى رعاية خاصة وتربية مميزة من والديه اللذين أحبّاه حباً جماً ووفّرا له كل متطلبات العيش الرغيد، إذ تحدثت والدته قائلة: التحق ابني (سجاد) بقناة كربلاء الفضائية بصفة مصور رغم أنه كان طالباً لم يكمل دراسته بعد، لهذا كانت الفترات التي يغيب بها عن البيت طويلة وكنت كلما أتصل به لأطمئن عليه وعلى حاله وأحواله يجيبني دائماً بقوله: (أنا بخير ولا أعاني من شيء لأن كل سبل الراحة والأمان متوفرة لي)، لكنه كان يقاسي ظروف الحرب ومرارتها بتواجده المستمر في المعارك في الخطوط الأمامية المحفوفة بالنار والأخطار والمليئة بالخوف والجوع والعطش، لهذا كان دائماً يخبئ الصور التي كان يلتقطها هناك وهو في قلب الحدث لكي لا يُروّع قلبي، وفي آخر مكالمة قبل استشهاده بدقائق قال لي: (يمه، أبو عبد الله انطاني مرادي، وأريدج توزعين ملابسي كلها للفقره)، فلم أكن أعلم أن مراده الشهادة، وتفاجأت بالورقة التي قرأتها بعد استشهاده وقد كتب فيها اعتذاره لأنه كذب عليّ ولم يبين لي الحقيقة كاملةً ووعدني بأن يرفع رأسي عالياً، ورغم حزني ولوعتي عليه لكن هنالك فرحة في داخلي لأنني وهبت ابني (سجاد) قرباناً لأبي عبد الله الحسين عليه السلام وأيضاً لأنه استشهد أسوة بإمامه وهو عطشان مدافعاً عن دينه ووطنه، وأنا أبرئه الذمة وأدعو الله سبحانه له بأن يسكنه فسيح جناته. والد الشهيد (سجاد) هو أيضاً تحدث قائلاً: لقد ترك ولدي ترف العيش وكل مغريات الحياة رغم أنه كان في عنفوان شبابه واختار أن يكون مصوراً حربياً ليلتحق مع إخوانه المجاهدين ويوثق تضحياتهم العظيمة في جبهات العز والكرامة وينقل مجرياتها بكل صدق وأمانة، وقبل أن يستشهد طلب مني أن نسافر سوية إلى دولة مصر لنقضي هناك بضعة أيام للترفيه، وفعلاً قمت بتحضير الجوازات للرحلة ولكن المنية كانت أسرع ليسافر نهائياً من الحياة الفانية إلى جنات الخلد العالية. حضر الشهيد (سجاد) في عدة معارك كان آخرها معركة تحرير تلعفر التي استشهد فيها بانفجار عبوة ناسفة قد زرعها العدو الجبان أودت بحياته، فهنيئاً له تلك الشهادة المباركة التي كانت أمنيته الوحيدة التي سعى من أجلها، وأفنى زهرة عمره من أجل إدراكها.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُــمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِــفُوهُمْ إِلَــىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْــراً..

أكــدت المرجعيــة الدينيــة العليــا علــى ضــرورة الإلتــزام بالقواعــد الأخلاقيــة التــي دعــا إليهــا الإسـلام بيـن مكونـات المجتمـع فـي المعاشـرة بيـن المؤمنيـن والابتعـاد عـن الأفـكار التـي تولـد التباعـد فيمـا بينهـم، ولـو لـم يلتـزم المؤمنـون بهـذه القواعـد الأخلاقيـة ولـم يراعـوا أداء حقـوق الأخـوة بعضهـم إلـى البعـض، قـد ينزلـق المجتمـع إلـى مهـاوٍ كثيـرة. كمـا حـذرت فـي أحـد مفاصـل هـذه الخطبـة مـن التعصــب السياســي وتســقيط الآخريــن؛ وإذ أن صاحـب هـذا التعصـب يعتقـد أن أفـكاره السياسـية هـي الأصلـح والأفضـل وأن منهاجـه السياسـي هـو الأقـدر علـى تحقيـق مصالـح البلـد وأن غيـره دونـه فـي ذلـك، حينئـذ تبتلـى الأمّـة والشـعب بمثـل هـذا النـوع مـن التعصـب الـذي يحمـل مخاطـر كثيـرة. جـاء ذلـك خـلال الخطبـة الثانيـة مـن صـلاة الجمعـة المباركـة التـي أقيمـت في الصحن الحسيني الشريف اليـوم (٢٤ ربيـع الآخـر) الموافـق (١٢كانـون الاول ٢٠١٨م) والتــي كانــت بإمامــة ســماحة الشــيخ عبـد المهـدي الكربلائـي (دام عـزه) وهـذا نصهـا:

## المرجعية الدينية العليا: تؤكد على ضرورة الإلتزام بالقواعد الأخلاقية بين مكونات المجتمع والابتعاد عن الأفكار التي تولد التباعد فيما بينهم وتحذر من التعصب السياسي وتسقيط الآخرين..

أيهـا الإخـوة والأخـوات مـا زلنـا فـي منظومـة القواعـد الأخلاقيـة والاجتماعيـة التـي دعـا إليهـا الإسـلام فـي المعاشـرة بيـن المؤمنيـن، وسـبق أن بيّنـا فـي خطـب سـابقة أن الإسـلام حـرص علـى إقامـة علاقـات وروابـط إيجابيـة ومتينـة لمـا فـي ذلـك مـن تحقيـق مصالـح كثيـرة للمجتمـع، منهـا: إن المجتمـع لـو إلتـزم بهـذه القواعـد الأخلاقيـة والاجتماعيـة سـيكون متماسـكاً قويـاً يحتـوي علـى الأمـن الاجتماعـي والأخلاقـي، قـادرا علـى أن يواجـه التحديـات والمشـاكل والمصاعـب، سـواء كانـت داخليـة أم خارجيـة. كمـا حـذَّر الإسـلام تحذيـراً شـديداً مـن المخاطـر الاجتماعيـة والأخلاقيـة والنفسـية فـي حـال لـم يلتـزم المؤمنـون بهـا، ولـم يراعـوا أداء الحقـوق -حقـوق الأخـوة بعضهـم إلـى البعـض الآخـر- فقـد ينزلـق المجتمـع إلـى مهـاو كثيـرة إنْ لـم يلتـزم بهـا، وقـد ذكرنـا بعـض هـذه القواعـد الأخلاقيـة وكيفيـة المعاشـرة الاجتماعيـة، والآن نذكـر ماهـي المخاطـر التـي تهـدد سـلامة المنظومـة الاجتماعيـة وتـؤدي إلـى تمزيـق المجتمـع وتفريقـه وحصـول العـداء والكراهيـة والبغضـاء والتقاطـع والهجـران والتباعـد بيـن أفـراده بعضهـم مـع البعـض الآخـر ممـا يـؤدي إلـى اضعافـه وعـدم قدرتـه علـى مواجهـة التحديـات والمشـاكل. هنـاك تسـعة مخاطـر ربمـا لا يسـع الوقـت لذكرهـا نذكـر واحـدة منهـا؛ لأهميتهـا وكونهـا هـي الأخطـر، خصوصـا علـى مسـتوى الشـعوب والأوطـان والمجتمعـات ليـس فـي داخـل العـراق فحسـب، بـل فـي داخـل العـراق وخارجـه وعلـى جميـع المسـتويات الاجتماعيـة والاقتصاديـة والثقافيـة، ألا وهـو النظـرة الفوقيـة للآخريـن والاسـتعلاء عليهـم. إن هـذا الإنسـان أو المجتمـع أو أصحـاب المذهـب أو أصحـاب الفكـر ينظـرون لأنفسـهم علـى أنهـم أفضـل مـن الآخريـن، وإنهـم أعلـى مرتبـة منهـم، فلـرب سـائل يسـأل: مـن أيـن تنشـأ هـذه النظـرة الفوقيـة للنفـس وللمجموعـة ولـكل كيـان والنظـرة الدونيـة للآخريـن؟ .. وهـذه النظـرة تـؤدي إلـى التكبّـر والاسـتعلاء والتعـدّي علـى الآخريـن وقتلهـم والتنكيـل بهـم، وهـي مـن أخطـر مـا يكـون علـى المجتمعـات. إن منشـأ هـذه النظـرة مجموعـة أنـواع مـن التعصّـب وعلـى رأسـها التعصّـب الدينـي أو المذهبـي، فمـن المعلـوم أن هنـاك اختلافـاً فـي العقائـد الدينيـة والمذهبيـة، وبعـض أصحـاب هـذه الديانـات أو المذاهـب يعتقـد بأنـه هـو الأفضـل، وهـو الأقـوم وهـو الأصلـح، ولا توجـد مشـكلة لصاحـب الحـق فـي ذلـك، ولكـن لـو كان يعتقـد بأنـه الاصلـح والأفضـل وهـو ليـس كذلـك وهنـا تكمـن الخطـورة الأولـى، والأمـر الآخـر. مـا طريقـة التعامـل مـع أصحـاب الديانـات والمذاهـب الأخـرى علـى ضـوء نظرتـه الفوقيـة والدونيـة للآخريـن هنـا تكمـن الخطـورة، حينئـذ سيشـعر بـأن الآخريـن ليسـوا هـم الأفضـل، وهـو يمتلـك حـق البقـاء حتـى يصلـح بـه المجتمـع والمجتمعـات الأخـرى، والآخريـن ليسـوا كذلـك فهـم أصحـاب ضـلال وباطـل ويشـكلون خطـراً عليـه وعلـى بقيـة أصحابـه فـي ضـوء هـذه النظـرة، فيسـتعمل ربمـا أسـلوب العنـف مـع الآخريـن ويحـاول تصفيتهـم والتنكيـل بهـم أو غيـر ذلـك مـن الأسـاليب التـي تهـدد السـلم الاجتماعـي. كيف نعالج هذه القضية؟

القـرآن الكريـم والأحاديـث الشـريفة تبيـن إن هنـاك اختلافـاً فـي الديانـات والمذاهـب المتعـددة وهـذا الاختـلاف هـو أمـر واقـع لا مجـال لتغييـره إلـى يـوم القيامـة.. لكـن لا يُسـاء فهـم هـذه العبـارة مـن قبـل البعـض.. هـل يعنـي هـذا الـكلام إن أصحـاب الديـن الحـق والمذهـب الحـق لا يدعـون الـى أحقيتهـم وإلـى ديـن الحـق ومذهـب الحـق ولا يدعـون النـاس ويبينـون لهـم أحقيـة هـذا الديـن والمذهـب؟! كلا.. نعـم هـم عليهـم أن يبينـوا هـذا الحـق ولكـن بالدليـل والحجـة والبرهـان وليـس بأسـلوب الإهانـة الأزدراء والأحتقـار للآخريـن، والتسـقيط لهـم ولرموزهـم، المشـكلة هنـا أن صاحـب الحـق -أحيانـاً- لا يطـرح قضيتـه الحـق بالدليـل والبرهـان والحجـة والأسـلوب الـذي فيـه احتـرام للآخريـن ومـن خلالـه يدخـل إلـى قلوبهـم.. بـل قـد يسـتخدم أسـلوب التحقيـر والازدراء مـن الآخريـن ولمذهبهـم ولرموزهـم وهـذا الـذي يهـدد السـلم الاجتماعـي ويولّـد الكراهيـة والحقـد.. الإسـلام دعـا بالحكمـة والموعظـة الحسـنة واحتـرام الآخـر ممـا يعنـي أن هنـاك دعـوة لاحتـرام التعدديـة الدينيـة والمذهبيـة وهـذا لا يتنافـى مـع أن أصحـاب الحـق يدعـون مـن خـلال وسـائلهم كافـة، ويبينـون هـذا الحـق وبالأسـلوب الـذي جـاء بـه هـذا القـرآن الكريـم، الـذي لا يـؤدي إلـى هـذه النتائـج السـلبية، ولهـم الحريـة المنضبطـة التـي تعنـي إن لأصحـاب الدعـوة الحـق الحريـة فـي أن يدعـوا إلـى هـذا الديـن والمذهـب الحـق ولكـن ضمـن الضوابـط التـي تحفـظ السـلم الاجتماعـي للمجتمـع، بحيـث لا تتحـول الحالـة إلـى كراهيـة وبغضـاء وعـداوة وتنافـر وتحـارب بيـن أصحـاب المذهـب الحـق وأصحـاب الباطـل، إلا إذا اعتـدى أصحـاب الباطـل، فأصحـاب الحـق لهـم أن يدافعـوا.. هـذه هـي خطـورة التعصـب الدينـي والمذهبـي، ولدينـا تعصـب ثـانٍ ألا وهـو التعصـب الفكـري، وصاحـب هـذا التعصـب ربمـا لا يكـون لـه فكـر وعقيـدة دينيـة أو مذهبيـة، بـل هـو يعتقـد بأفـكار وضعيـة ثقافيـة أو فكريـة أو اجتماعيـة.. ومثـل هـؤلاء المتعصبيـن لأفكارهـم العامـة يعيشـون حالـة الانغـلاق الفكـري ويجمـدون آراءهـم ومعتقداتهـم ويأنفـون مـن التغييـر والتطـور ويرفضـون مناقشـة آرائهـم، ويتشـددون ويهاجمـون الآخريـن ويطعنـون فيهـم، وربمـا يسـتخدمون أسـاليب العنـف لترجمـة هـذا الموقـف التعصبـي، إذ يعتقـد أن الآخـر علـى باطـل وضـلال، وينشـر مثـل هـذا التعصـب بـذور الفرقـة والعـداء والحقـد ويحـوّل القـوى البنّـاءة الفكريـة والعلميـة التـي ينبغـي أن تسـتخدم فـي تطويـر حركـة المجتمـع إلـى التضـاد والتصـارع الذاتـي فيمـا بينهمـا. فمثـلاً قـد يعتقـد طبيـب أو مهنـدس أو أسـتاذ أو معلـم أو موظـف أو رجـل يحمـل مـن هـذه العلـوم إنـه الأفضـل، فتـراه لا يقبـل نقـد الآخريـن ولا يقبـل بيـان آراء الآخريـن بحـق مـا لديـه مـن علـم أو خبـرة أو غيـر ذلـك مـن الآراء الاجتماعيـة أو الاقتصاديـة أو الفكريـة، فتـراه يتكبـر ويصيبـه الغـرور ولا يقبـل أي نقـد أو بيـان لخلـل فـي فكـره.. ومـن الملفـت للنظـر أن النظريـات العلميـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة والعلـوم الموجـودة ناشـئة مـن التعـاون العلمـي بيـن الجميـع، فتجـد الافـكار تجتمـع بمجموعـة أفـكار مـن مجموعـة مـن العلمـاء فـي نظريـة واحـدة، وهـذا التعـاون العلمـي بيـن الجميـع ومحصلـة أفـكار الجميـع يصـل إلـى النظريـة المفيـدة للمجتمـع نتيجـة محصلـة الآراء الكثيـرة، والبعـض يؤشـر الخلـل لـدى البعـض الآخـر لكـي يتـم الحصـول علـى النظريـة الأفضـل.. وإذا كنـت أنـا أشـعر إنـي أفضـل مـن الآخريـن وأتكبـر عليهـم فهـذا سـيؤدي إلـى نفـور الآخريـن منـي وسـيكرهونني وسـيعادونني، وحينئـذ سـيحصل الانقطـاع العلمـي بيـن المجمـوع، والـذي يفـوّت علينـا فرصـة تحصيـل هـذا التجمـع العلمـي الناشـئ مـن مجموعـة مـن أصحـاب العلـوم والخبـرة.. وهنالـك تعصـب ثالـث ألا وهـو التعصـب الوطنـي أو العشـائري أو القبلـي، فـلا شـك إن كل إنسـان يرتبـط بـأرض أو قوميـة أو عشـرية، ويعتـز بهـذا الارتبـاط، فـإذا كان ضمـن حـدوده كان ايجابيًّـا ولكـن لـو تحـول إلـى اعتقـاد بالأفضليـة والأشـرفية علـى الآخريـن، فإنـه سـيتحول إلـى النظـرة الفوقيـة لوطنـه أو قومـه أو عشـيرته، والدونيـة للآخريـن وسـيحاول أصحـاب هـذا التعصـب السـيادة علـى الآخريـن، والتحكـم بهـم وبسـط سـيطرتهم عليهـم، وينشـأ عـن ذلـك الصـراع المجتمعـي أو الوطنـي ويصاحبـه الكراهيـة والعـداء الـذي يـؤدي إلـى التقاتـل والتحـارب. وأنـا أود مـن إخوانـي رؤسـاء العشـائر والقبائـل أن يلتفتـوا لهـذه النقطـة بـأن لا يشـعر أحـد بأنـه هـو أفضـل مـن الآخريـن، إذ لا بـد مـن الجلـوس مـع الآخريـن واتفاهـم معهـم، فـلا داعـي للشـعور بالأفضليـة ومحاولـة فـرض أعـراف وأحـكام وتقاليـد للهيمنـة علـى الآخريـن، فهـذا مـن الأمـور التـي تـؤدي إلـى الصـراع والتناحـر والعـداوات.. أمـا التعصـب الأخيـر وهـو التعصـب السياسـي هـذا فيـه المشـكلة الكبيـرة، وصاحـب هـذا التعصـب يعتقـد إن أفـكاره السياسـية هـي الأصلـح والأفضـل وإن منهاجـه السياسـي هـو الأقـدر علـى تحقيـق مصالـح البلـد وإن غيـره دونـه فـي ذلـك، فهـو أقـدر وأفضـل مـن الآخريـن فـي إدارة الأمـور السياسـية فيحـاول أن يجنـي أكبـر المكاسـب السياسـية و يحـاول أن يسـتحوذ علـى حقـوق الآخريـن ويمنعهـم مـن حقوقهـم، ويرفـض انتقـادات الآخريـن وتعرضهـم لبيـان الخلـل فـي فكـره السياسـي وذكرهـم زلاتـه وعثراتـه فـي إدارة الأمـور العامـة، وربمـا يلجـأ إلـى محاربتهـم وتسـقيطهم اجتماعيـاً وأخلاقيـاً وسياسـياً مـن أجـل إزاحتهـم عـن طريقـه حينمـا يشـعر بخطـورة الآخريـن عليـه.. فتـراه يتكبـر ويتعالـى ولا يقبـل مـن الآخريـن نقدهـم وبيـان الخلـل فـي فكـره ومنهاجـه.. حينئـذ تبتلـى الأمّـة والشـعب بمثـل هـذا النـوع مـن التعصـب السياسـي الـذي يحمـل مخاطـر كثيـرة.. نسـأل الله تعالـى أن يعصمنـا مـن ذلـك ويوفقنـا إن شـاء الله تعالـى لمـا يحـب ويرضـى إنـه سـميع مجيـب، والحمـد لله رب العالميـن، وصلـى الله علـى محمـد وآلـه الطاهريـن..

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي